الانتظار الاخرى . إذ ليس هناك انتظار بلا امل . فالانتظار هو الامل . وانا هنا لا أربـط الانتظار الا بـاليأس . اجعـل الانتظار يـأسـا . وهذه هـي الإضافـة الصغيرة التـي أضيفها اليـوم للتجـربة الانسـانيـة لتدق السـاعـة الثامنـة ، او التاسعة ، او العاشرة . فسأظل اطفو فوق الزمن ولا أعيره انتباها .

سأقضي سهـرتي هذه الليلـة هنا ، لأنه لا مكـان آخر، يعـدني بمتعة اكبر، يمكن أن أذهب اليه .

وفجأة ، ومـن حيث لا أدري ولا أحتسـب ، ولا أجد لـه تبريرا او تفسيرا ، سوى ان كـائنا ملائكيـا حنونا ، يحب البشر الـذين يقفون تحت الأبـراج ، كان يـراقبني وأشفـق على هـواني وضعفـي ، فقرر ان يبـدل كـآبتـي فرحـا . فجـأة اكتشفت ، وانا ارفع راسي ، في اتجاه امرأة تدخـل الميدان ، بأن هذه المرأة ليست إلا تلك الأنثى الباهرة التي ضربت لي موعدا . كان شعرها الكستنائي قد تهدل أمامها ، وغطى نصف وجهها فمدت يدها ترفعه عن عينيها النجلاوين ، وقد وقفت تتفحص بهما جمع الواقفين تحت البرج ، تبحث عني . قفزت نحوها وأنا لا أكاد أصدق نفسي ، ووضعت يدي في يدها قائلا بأنفاس لاهثة .

ـ هأنت تجيئين أخيرا ، فشكرا للسماء .

قالت وهي تنظر في ساعتها :

ـ أرجو ان أكون قد جئت في موعدي .

نعم ، نعـم ، قلت لها في خاطري . ان كـل المواعيد باطلة ، وكـل الاوقات اوقات عاطلة ضائعة ، ماعدا الـوقت الذي تجيئين فيه ، والموعد الذي تختارينه لحضورك المبهر الجميل .

كدت ارفعهـا بين ذراعي ، وأرقـص بها رقصا جنـونيا وسـط هذا الميـدان ، تعبيرا عن عواصف الفرح التي تضرب قلبي .